Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ البشاعة .

ذلك هو الحكم الذي يصدره الناس للنور ضد الظلمة . وهو ، في نظري ، حكم جائر إلى حدّ بعيد . فلا النور كلّه حسنات بغير سيئات . ولا الظلمة كلّها سيّئات بغير حسنات .

وأولى حسنات الظلمة وأجلّها وأعظمها على الإطلاق هي أنّها الرحم التي فيها تتكوّن وبها تتستّر الحياة من قبل ومن بعد أن يتلقّفها النور .

أما ترى إلى الحياة ما أشدّ حرصها في الحفاظ على جرثومتها المقدسة بعيدة منتهى البعد عن النور ؟ إنّها لتخشى عليها الفساد والتلف والتلاشي إذا هي تعرّضت ولو لنظرة خاطفة من نظرات النور . ولذلك تغلّفها بغلاف ضمن غلاف من الظلمات . ذلك هو شأنها في دنيا الأحياء ، عاقلها وأعجمها ، وكذلك في دنيا الجماد والنبات . فالنطفة التي منها الإنسان والحيوان تنطلق من ظلمة دامسة في الذكر إلى ظلمة دامسة في الأنثى لتبقى هنالك ساعات أو أيّاماً أو شهوراً . فلا تبرز إلى النور إلاّ وقد استكملت شكلها وأعضاءها وسائر القوى التي تمكنها من السير في ركاب النور حتى تستوفي نموّها وتبلغ الغاية من وجودها .

والبذور التي منها النبات — وما أكثر أنواعها وأعجب